

الأبيات الحكيمية

في

بطلان عقائد القبورية

الأبيات

للشيخ العلامة حافظ بن أحمد الحكيم

المتوفي سنة ١٣٧٧هـ

- رحمه الله تعالى -

جمعها واعتنى بها

محمد بن إبراهيم المصري

عفا الله تعالى عنه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ كُلُّهُ لِلرَّحْمَنِ ذِي الْفَضْلِ وَالنِّعْمَةِ وَالْإِحْسَانِ
تَمَّ عَلَى رَسُولِهِ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْآلِ وَالصَّحْبِ الصَّالِحِينَ وَالسَّلَامُ^(١)

أما بعد،

فإنَّ الشيخ العلامة الحبر البحر الفهامة حافظ بن أحمد الحكمي - المولود سنة ١٣٤٢ و المتوفى سنة ١٣٧٧ - رحمه الله تعالى، من أبرز الدعاة إلى الله تعالى على بصيرة في القرن الرابع عشر، وقد آتاه الله تعالى حفظاً وفهماً وذكاءً وأموراً فاق بها أقرانه وصار بها فريد زمانه - رحمه الله تعالى ورفع درجته - .

ومن هذا الذي صار به فريداً في زمانه نظمه الحسن البديع في نصرة التوحيد والسنة وفي تقريب العلوم الشرعية المتنوعة، ولا زالت منظوماته

(١) أول بيتين في «اللؤلؤ المكنون في أحوال الأسانيد والمتون»، للشيخ حافظ - رحمه الله

في الفنون المتنوعة موضع اهتمام السلفيين - معلّمين ومتعلّمين -،
حفظاً وقراءةً ودراسةً وتعلّماً وتعليمًا، فجزاه الله تعالى عنا وعن
المسلمين خيراً^(١).

وقد أردت في هذه الورقات أن أجمع أبياتا له تكلم فيها عن تعظيم
القبور والبناء عليها وقصدها بالعبادة وغلوّ الغالين فيها وبيّن حرمة ما
تقدّم وأوضح ما الذي ينبغي على المسلمين شرعا في هذه الأبواب،
فرايت في جمع هذه الآيات المتفرقة في موضع واحد نفعًا وفائدة لي
ولإخواني المتعلمين، ونصرة وتأييدًا لأهل الحقّ الموحدّين، والحمد لله ربّ
العالمين.

(١) راجع ترجمته - رحمه الله تعالى - في:

- ١- «تذكير الناهجين بسير أسلافهم حفاظ الحديث السابقين واللاحقين»،
(ص/ ٣٢٠: ٣٢٧).
- ٢- «المبتدأ والخبر لعلماء في القرن الرابع عشر»، (١/ ١٨٨: ١٩٥).
- ٣- «فتح الرب الرحيم...»، (ص/ ٣٣، ٣٤).
- ٤- «العلماء الذين لم يتجاوزوا الأشدّ»، (ص/ ٢١٥).
- ٥- «الأعلام»، (٢/ ١٥٩)، وغيرها، وقد أفرد ترجمته بالتصنيف غير واحد
منهم الشيخ زيد المدخلي وأحمد بن علي علوش المدخلي.

١ - قال رحمه الله تعالى في «سلم الوصول إلى علم الأصول في توحيد الله واتباع الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -»: «

فصل

من الشرك فعل من يتبرك بشجرة أو حجر أو بقعة أو قبر أو نحوها يتخذ ذلك المكان عيداً، وبيان أن الزيارة تنقسم إلى: (سنية وبدعية وشركية)

هَذَا وَمِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ الشِّرْكِ	مِنْ غَيْرِ مَا تَرَدُّدٍ أَوْ شَكِّ
مَا يُقْصَدُ الْجَهَّالُ مِنْ تَعْظِيمِ مَا	لَمْ يَأْذَنْ اللَّهُ بِأَنْ يُعْظَمَ مَا
كَمَنْ يُلْدُ بِبُقْعَةٍ أَوْ حَجَرٍ	أَوْ قَبْرِ مَيِّتٍ أَوْ بِبَعْضِ الشَّجَرِ
مُتَّخِذًا لِذَلِكَ الْمَكَانِ	عِيدًا كَفِعْلِ عَابِدِي الْأَوْثَانِ
ثُمَّ الزِّيَارَةَ عَلَى أَفْسَامِ	ثَلَاثَةٍ يَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ
فَإِنَّ نَوَى الزَّائِرِ فِيمَا أَضْمَرَهُ	فِي نَفْسِهِ تَذَكُّرَةٌ بِالْآخِرَةِ
ثُمَّ الدُّعَاءَ لَهُ وَلِلْأَمْوَاتِ	بِالْعَفْوِ وَالصَّفْحِ عَنِ الزَّلَّاتِ

وَمَ يَكُنْ شَدَّ الرَّحَالِ نَحْوَهَا وَمَ يَقُلْ هُجْرًا^(١) كَقَوْلِ السُّفَهَا
 فَتِلْكَ سُنَّةٌ أَتَتْ صَرِيحَهُ فِي السُّنَنِ الْمُثْبَتَةِ الصَّحِيحَهُ
 أَوْ قَصَدَ الدُّعَاءَ وَالتَّوَسُّلَا بِهِمْ إِلَى الرَّحْمَنِ جَلَّ وَعَالَا
 فَبَدَعَةٌ مُحَدَّثَةٌ ضَالَالَةٌ بَعِيدَةٌ عَن هَدْيِ ذِي الرَّسَالَةِ
 وَإِنْ دَعَا الْمُقْبُورَ نَفْسَهُ فَقَدْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَجَحَدَ
 لَنْ يَقْبَلَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُ صَرَفًا وَلَا عَدْلًا فَيَعُفُو عَنْهُ
 إِذْ كُلُّ ذَنْبٍ مُوشِكُ الْعُفْرَانِ إِلَّا اتَّخَذَ النَّاسُ لِلرَّحْمَنِ

فصل

في بيان ما وقع فيه العامة اليوم مما يفعلونه عند القبور وما يرتكبونه من
الشرك الصريح والغلو المفرط في الأموات

وَمَنْ عَلَى الْقَبْرِ سَرَجًا أَوْقَدَ
فَإِنَّهُ مُجَدِّدٌ جِهًا آرَا
كَمْ حَذَرَ الْمُخْتَارُ عَنْ ذَا وَلَعَنُ
بَلْ قَدْ نَهَى عَنِ ارْتِفَاعِ الْقَبْرِ
وَكُلُّ قَبْرٍ مُشْرِفٍ فَقَدْ أَمَرَ
وَحَذَرَ الْأُمَّةَ عَنْ إِطْرَائِهِ
فَخَالَفُوهُ جَهْرَةً وَارْتَكَبُوا
فَانظُرْ إِلَيْهِمْ قَدْ غَلَوْا وَزَادُوا
بِالشُّيْدِ^(١) وَالْأَجْرُ وَالْأَحْجَارِ
وَلِلْقَنَادِيلِ عَلَيْهَا أَوْقَدُوا
وَنَصَبُوا الْأَعْلَامَ وَالرَّايَاتِ

أَوْ ابْتَنَى عَلَى الضَّرِيحِ مَسْجِدًا
لِسُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى
فَاعِلُهُ كَمَا رَوَى أَهْلُ السُّنَنِ
وَأَنْ يُزَادَ فِيهِ فَوْقَ الشُّبْرِ
بِأَنْ يُسَوَّى هَكَذَا صَحَّ الْحَبْرُ
فَعَرَّهْمُ إِبْلِيسُ بِاسْتِجْرَائِهِ
مَا قَدْ نَهَى عَنْهُ وَلَمْ يَجْتَنِبُوا
وَرَفَعُوا بِنَائِهَا وَشَادُوا
لَا سِيِّمًا فِي هَذِهِ الْأَعْصَارِ
وَكَمْ لِبِئْسَ لُؤَاءٍ فَوْقَهَا قَدْ عَقَدُوا
وَأَفْتَتَنُوا بِالْأَعْظَمِ الرُّقَاتِ

(١) الشيد: كل شيء يطل به الحائط من حصّ أو بلاط.

بَلْ نَحْرُوا فِي سَوْحِهَا النَّحَائِرِ فَعَلَ أُولِي التَّسْيِبِ وَالْبَحَائِرِ^(١)
وَالْتَمَسُوا الْحَاجَاتِ مِنْ مَوْتَاهُمْ وَاتَّخَذُوا إِلَهُهُمْ هَوَاهُمْ
قَدْ صَادَهُمْ إِبْلِيسُ فِي فِخَاخِهِ بَلْ بَعْضُهُمْ قَدْ صَارَ مِنْ أَفْرَاحِهِ
يَدْعُو إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ بِالْمَالِ وَالنَّفْسِ وَبِاللِّسَانِ
فَلَيْتَ شِعْرِي مَنْ أَبَاحَ ذَلِكَ وَأَوْرَطَ الْأُمَّةَ فِي الْمَهَالِكِ
فِيَا شَدِيدَ الطُّولِ وَالْإِنْعَامِ إِلَيْكَ نَشْكُو مِحْنَةَ الْإِسْلَامِ

(١) وربنا سبحانه وتعالى يقول: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِيَةٍ وَلَا صَائِلَةٍ وَلَا حَامٍ
وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾، [المائدة: ١٠٣].

٢- وقال - رحمه الله تعالى - في «الجوهرة الفريدة في تحقيق العقيدة»:

فصل

وَالشِّرْكَ جَعَلْكَ نِدًّا لِلإِلَهِ وَلمَ
تَدْعُوهُ تَرْجُوهُ تَخْشَاهُ وَتَقْصِدُهُ
وَعِلْمُهُ بِكَ مَعَ سَمْعِ الدُّعَاءِ وَقَدْ
مَثَلَ الأُلَى بِدُعَا الأَمْوَاتِ قَدْ هَتَفُوا
وَكمَ نُذُورًا وَقُرْبَانًا هَا صَرَفُوا
وَكمَ قِبَابًا عَلِيهَا زُخْرِفَتْ وَلَهَا
فَهُمْ يَلُودُونَ فِي دَفْعِ الشُّرُورِ بِهَا
وَيَصْرِفُونَ هَاكُلَّ العِبَادَةِ دُو
إِنْ لَمْ تَكُنْ هَذِهِ الأَفْعَالُ يَا عُلَمَاءَ (١)
إِنْ لَمْ تَكُنْ هَذِهِ شِرْكًَا فَلَيْسَ عَلَيَّ
يُشَارِكِ اللهُ فِي تَخْلِيقِنَا أَحَدُ
لِدَفْعِ شَرٍّ وَمِنْهُ الخَيْرُ تَرْتَفِدُ
رَةً وَسُلْطَانِ عَيْبٍ فِيهِ تَعْتَقِدُ
يَرْجُونَ بَخْدَتَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا حُدُوا
ظُلْمًا وَمِنْ أَنْفَسِ المَنْقُوشِ كَمْ نَقَدُوا (١)
أَعلى النَّسِيحِ كَسَاءً لَيْسَ يُفْتَقَدُ
كَمَا هَا فِي قَضَا الحَاجَاتِ قَدْ قَصَدُوا
نَ اللهُ جَهْرًا وَلِلتَّوْحِيدِ قَدْ جَحَدُوا
شِرْكًَا فَمَا الشِّرْكَ؟ قَوْلُوا لِي أَوْ ابْتَعَدُوا
وَجْهِ البَسِيطَةِ شِرْكَ قَطُّ يُنْتَقَدُ

(١) أي كم أنفقوا من أغلى الأموال.

(٢) أي: في زعمكم أو ما يُزعم لكم.

٣- وقال -رحمه الله تعالى- في «السبل السوية لفقهِ السنن المروية»-
في كتاب الصلاة:-

باب المساجد

تِلْكَ بِيوتُ أَذِنَ اللهُ بَأَنْ	تُرْفَعُ نَصًّا فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ
وَهِيَ رِياضٌ كَرِيضُ الْجَنَّةِ	فَارْتَعَ هُدَيْتَ لِاتِّبَاعِ السُّنَّةِ ^(١)
وَمَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا بَنَى	بَيْتًا لَهُ فِي دَارِ عَدْنٍ رُئِنَا
وَفِي الْبِيوتِ يُشْرَعُ اتِّخَاذُهَا	فَتِلْكَ سُنَّةٌ أَتَى النَّصُّ بِهَا
أَمَّا اتِّخَاذُهَا عَلَى الْقُبورِ	فَاحْذَرُ فَذَلِكَ أَقْبَحُ الْمَحْظُورِ

(١) وحديث «إذا مررت برياض الجنة فارتعوا»، ضعيف.

٤- وقال - رحمه الله تعالى - في «السبل السوية لفقهِ السنن المروية»
أيضاً:

باب الوقف

ويحرم الوقفُ على القبورِ	كفعلِ أهلِ هذهِ العصورِ
إذ تَحِثُّوا الموتى ولائجا ^(١) لهم	وصرفوا جُلَّ العباداتِ لهم
في السرِّ قد نادَوْهُمْ والجهرِ	وَبَدُّوا الدينَ وراءَ الظهرِ
يا ربِّ ثبتنا هداةً أبدا	ولا تُزِعْ قلوبَنَا بعدَ الهدى

(١) اللوائح جمع، والمفرد: وليجة، وهي: الدخيلة والبطانة.

٥- وقال - رحمه الله تعالى - في «السبل السوية لفقهِ السنن المروية»
أيضاً:

كتاب النذور

يَصِحُّ لابتغَاءِ وَجهِ اللَّهِ وَيَلْزَمُ الْوَفَا بِهِ لِلَّهِ
وفي المعاصي حُزْمَةُ النَّذُورِ وَمِنْهُ مَا يُنذَرُ لِلْقُبُورِ
ولا يَجُوزُ فِي قَطِيعَةِ الرَّحْمِ أَوْ غَيْرِ مَا تَمْلِكُهُ يَا مَنْ فَهَمُ
وعِيدُ جَاهِلِيَّةٍ يَحْرُمُ أَنْ يَنْحَرَ اللَّهُ بِهِ نَصُّ السُّنَنِ^(١)

(١) يشير إلى ما ثبت في سنن أبي داود (٣٣١٣) وغيرها، بإسناد صحيح من حديث ثابت بن الضحاك رضي الله عنه وفيه قول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «هل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية يعبدهم؟» قالوا: لا، قال: «هل كان فيها عيد من أعيادهم؟»، قالوا: لا، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أوف بندرك، فإنه لا وفاء لنذر في معصية الله، ولا فيما لا يملك ابن آدم».

٦ - وقال - رحمه الله تعالى - في «السبل السوية لفقهِ السنن المروية»
أيضاً:

كتاب الجنائز

في باب كيفية دفن الميت

تُحَرِّمُ عَلَى الْقُبُورِ يَحْرُمُ الْبِنَا وَمُوقِدُ الشُّرُجِ عَلَيْهَا لِعِنَا
وَعَنْ جُلُوسٍ حَاذِرْنَ عَلَيْهَا كَذَا الصَّلَاةُ حُرِّمَتْ إِلَيْهَا

باب بيان الزيارة المشروعة والتحذير من المبتدعة

وعن زيارة القبور قد أتى
وهي اتفاق في الرجال واختلاف
لزائر سن سلامة على
ولتسأل العفو مع الغفران
ولا يُشَدُّ الرحلُ فافهم ترشيد
المسجد الحرام ثم النبوي
أما اتخاذ القبر مسجداً وأن
نهى ونسخه بأمر ثبتنا
في ذلك للنساء أئمة السلف
أهل القبور وليقف مستقبلاً
له وللموتى من الرحمن
إلا إلى الثلاثة المساجد
والمسجد الأقصى فحقق ما روي
يجعله عبداً كعابدي الوثن

والذبح والنذر على القبور
 كقول يا باهوت يا جيلاني
 يُريدُ منه دفع شرِّ دهما
 فذا هو المصيبة العظمى التي
 وذلك الشرك الصريح الأكبر
 لكنه في هذه الأعصار
 وأصبح الدين بغاية الحفا
 فيا أولي العقول والأحلام
 هل في كتاب الله قد وجدتم
 عنها إلى وساوس الشيطان
 أما نهاكم ربكم عن ذا أما
 أما إليكم الرسول أرسلا
 أغير دين الله تبغون ألا
 تدعون من لا يستحييكم ولا
 ضرر فأنى يملكونه لكم
 فلا ورثي أبدا لا تفلحوا
 وهتف ذَا الزائر بالمقبور
 أدرك أحب أغث لذا اللهفان
 أو جلب خير دون خالق السما
 لم يجن مثلها على ذي الملة
 فاعله بدون شك يكفر
 قد أصبح المألوف للزوار
 فحسبنا الله تعالى وكفى
 هل ذا أتى في ملة الإسلام
 ذا أم بسنة النبي بل حدثم
 وزحرف الغرور والبهتان
 بين ما أحل مما حرما
 مبيناً كتابه المنزلا
 حياء من رب السماوات العلا
 لنفسه يملك لا نفع ولا
 وهم عباد كلُّفوا أمثالكم
 ما دمتم التوحيد لم تُصححوا

يَا قَوْمِ بَادِرُوا إِلَى الْخَلَاصِ
 وبالكتابِ المستبينِ اعتصموا
 وما تَنَازَعْتُمْ فَرُدُّوهُ إِلَى
 وَيَا أُولِي الْعِلْمِ أَلَمْ يَبْقَ بِكُمْ
 فُؤُومُوا بِعَزْمٍ صَادِقٍ مُبِينٍ
 حَلَالُهُ حَرَامُهُ فَرَائِضُهُ
 واهدوهم إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَبِينِ
 تُوبُوا مِنَ الْكُفْرِ وَأَنْ تُدَاهِنُوا
 وَيَا وُلَاةَ الْأُمْرِ قُومُوا أَنْتُمْ
 وَبَادِرُوا الْمُتَكَبِّرَ بِالْإِنكَارِ
 قَبْلَ عِقَابٍ لَا يَخْصُ مَنْ جَنَّا
 لَمْ يَنْجُ وَاللَّهِ سِوَى مَنْ أَنْكَرَا
 بِذَا مَضَتْ سُنَّتُهُ ذِي الْعَرْشِ كَمَا
 وَحَقُّوا شَهَادَةَ الْإِخْلَاصِ
 كُنَالًا وَسُنَّةَ الرَّسُولِ التَّوَمُوا
 هَذِينَ لَا تَبْعُونَ عَنْهَا حَوْلًا
 مِنْ غَيْرَةٍ لِنَصْرِ دِينِ رَبِّكُمْ
 وَيَبِينُوا لِلنَّاسِ أَمْرَ الدِّينِ
 وَمَا بِهِ يُزْرِي وَمَا يُنَاقِضُهُ
 وَحَدِّدُوا لَهُمُ الطَّرِيقَ الْمُبْتَدِعِ
 فِي مُنْكَرٍ وَأَصْلِحُوا وَبَيِّنُوا
 لِلَّهِ إِذْ فِي الْأَرْضِ قَدْ مُكِّنْتُمْ
 قَبْلَ حُلُولِ غَضَبِ الْجَبَّارِ
 بَلْ كُلٌّ مِّنْ أَقْرَبٍ وَدَاهِنَا
 مَعْصِيَةِ الرَّحْمَنِ فِيمَا قَدَرَا
 قَدْ قَصَّ عَنْ أَنْبَاءٍ مِّنْ تَقَدَّمَ

٧- وقال - رحمه الله تعالى - في قصيدة له في وجوب الاعتصام بالوحيين وإقامة فرض الجهاد - (قالها سنة ١٣٦٨ بمناسبة تقسيم فلسطين) :-

وَبَقَرْنَ ثَانِي عَشَرَ مَا اسْتَحْكَمَتْ
وَعِبَادَةَ الْأَشْجَارِ وَالْأَحْجَارِ وَالِ
وَلِكُلِّ قَوْمٍ فِي الْأَنْامِ وَلِيَجَّةٌ
وَيُعْظَّمُونَ وَيَنْحَرُونَ لَهَا بِنَحْدِ
وَبِهَا جَهَارًا أَنْزَلُوا حَاجَاتِهِمْ
شَرْكًَا صَرِيحًا مَعْلَنِينَ بِهِ بِلَا
وَتَجَاهَرُوا بِعُظْمَائِهِمْ وَمَاتِهِمْ
وَفِعَالُ سُوءٍ لَيْسَ يُمْكِنُ حَصْرُهَا
فَأَتَى الْإِمَامُ مُحَمَّدُ الْحَبِيزُ الرَّضَا
يَدْعُو إِلَى دِينِ الْهُدَى بِبَصِيرَةٍ
يَتْلُو بَرَاهِينَ الْكِتَابِ وَسُنَّةِ الْ

فَتْنُ الْوَرَى بِعِبَادَةِ الْأَهْوَاءِ
أَوْثَانٍ بَلْ عَبْدُوا عَيُونَ الْمَاءِ
يَرْجُوْنَهَا فِي الْجَهْرِ وَالْإِخْفَاءِ
رِ سَوَائِبٍ يُؤْتَى بِهَا لَوْفَاءِ^(١)
مَنْ جَلِبَ خَيْرَاتٍ وَدَفَعَ بِلَاءِ
خَوْفٍ مِنَ الْمَوْتَى وَلَا اسْتِحْيَاءِ
وَنَأْمُرُ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ
يَأْتُوْنَهَا جَهْرًا بِدُونِ خِفَاءِ
بَيْنَ الْخَلِيقَةِ صَارِخًا بِدَعَاءِ^(٢)
وَكَمَالِ عِلْمٍ كَاشِفًا لَغَطَاءِ
سَهَادِي لِنَهْجِ الْمِلَّةِ السَّمْحَاءِ

(١) أي للوفاء بنذورهم الشركية.

(٢) أي بالدعوة إلى الله سبحانه وتعالى.

بأتم تبيانٍ وأخلص نيةٍ
 ما زال بين الناس هذا دأبه
 حتى استنار وأشرق التوحيد في
 من أرض نجدٍ كان مطلع نوره
 وأتاح رب العرش من أطفاه
 لبوا لدعوتيه وشهدوا أزره
 يدعون للتوحيد ثم لسنة
 فبعلمه وبأسهم كان انتشا
 حتى غدا في كل قطر عصبه
 وأشد عزم بل وحسن بلاء
 ودعائه بالجهر والإخفاء
 تلك العصور الخمل^(١) الظلماء
 وبه استنار مجاوز والنائي
 آل سعود له برقع لواء
 أهلاً بدعوتيه وبالوزراء
 والنفى للأنداد والشركاء
 ر الحق بعد تدرس وخفاء
 يدعون للتوحيد خير دعاء

(١) خمل : جمع خامل .

٨- وقال - رحمه الله تعالى - في قصيدة له يشيد فيها بدعوة أهل

التوحيد والسنة:

وَطَائِفَةُ التَّوْحِيدِ بِالْحَقِّ لَمْ تَزَلْ
يُقَيِّضُ مِنْهُمْ كُلَّ وَقْتٍ عِصَابَةً
وَلَمْ تَحُلْ أَرْضُ اللَّهِ مِنْهُمْ بِحَمْدِهِ
وَفِي قَرْنِ ثَانِي عَشْرٍ مِنْ هَجْرَةٍ بَدَأَ
إِمَامٌ جَلِيلُ الشَّانِ يُدْعَى مُحَمَّدًا
عَلَى حِينِ جَهْلِ عَمٍّ فِي الْأَرْضِ
كُلَّهَا وَقَدْ عَبْدُوا الْأَنْدَادَ فِي كُلِّ بُقْعَةٍ
وَكَمْ وَقَفُوا وَقَفَا يُؤَدِّي خَرَاجَهُ
وَكَمْ نَحَرُوا جَهْرًا لَهَا مِنْ نَحَائِرِ
مُؤَيَّدَةٌ مَنْصُورَةٌ لَنْ تُقَاوَمَا
لَكَشَفِ ضَلَالٍ خُصَّ أَوْ كَانَ عُمَمًا^(١)
إِلَى أَنْ يَجِيءَ أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ حُتَّمًا^(٢)
بِنَجْدِ إِمَامٍ جَدَّدَ الدِّينَ مُعَلِّمًا
إِلَى عَبَدِ الْوَهَّابِ نَسَبَتُهُ انْتَهَى
وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا مَوْضِعٌ مِنْهُ سَالِمًا
قُبُورًا وَأَشْجَارًا وَصَخْرًا مُعْظَمًا
إِلَيْهَا عَقَارَاتٍ وَحَرَثًا وَدِرْهَمًا^(٣)
كَرَائِمِ أَمْوَالٍ عَلَيْهَا لُتْقَسَمَا

(١) أي أنهم يكشفون كل ضلال عام أو خاص، صغير أو كبير، فلا يبقى باطل إلا أظهر الله بطلانه بهم .

(٢) يشير إلى الحديث المتواتر عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، «لا يزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون»، واللفظ للبخاري (٧٣١١)، من حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه.

(٣) راجع ما تقدّم نقله من باب الوقف في «السبل السوية».

وَكَمْ طَلَبُوا مِنْهَا الْغِيَاثَ وَأَمَلُوا
يُنَادُوهُمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحَظَّةٍ
فَقَامَ بِنُصْحِ لِلْخَلِيقَةِ دَاعِيَاً
وَيَصْرُحُ بِالتُّوْحِيدِ فِي كُلِّ مَحْفَلٍ

إِجَابَةً أَمْوَاتٍ رَفَاتٍ زَمَائِمَا
لِكَيْ يَدْفَعُوا عَنْهُمْ كُرُوباً دَوَاهِمَا
إِلَى اللَّهِ جَهْرًا لَمْ يَكُنْ قَطُّ كَاتِمَاً
لِيَحْيِي مِنَ الدِّينِ الَّذِي قَدْ تَهَدَّمَا^(١)

(١) هذا النقل والذي قبله من كتاب «الشيخ حافظ الحكمي حياته وجهوده العلمية والدعوية»، للشيخ زيد المدخلي (ص / ٧٦، ٧٧، ٨٤، ٨٥).

خاتمة

قال - رحمه الله تعالى :-

لَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ خَازِلًا دِينِهِ
لَا تَحْسَبُوا الْإِهْمَالَ إِهْمَالًا فَأَمَّا
لَا تُعْجِزُوا الرَّحْمَنَ شَيْئًا أَنْ تَقُو
فَاللَّهُ مُظْهِرٌ دِينِهِ وَعِبَادِهِ
وَوُثُوقُنَا بِاللَّهِ أَعْظَمُ عُدَّةٍ
إِيَّاهُ نَعْبُدُ وَحْدَهُ وَبِهِ اسْتَعَا
وَالِيهِ نَفْرَعُ فِي الشَّدَائِدِ وَالْبَلَى
يَا رَبِّ فَارْزُقْنَا الثَّبَاتَ عَلَى الْهُدَى
وَاسْأَلْكَ بِنَا نَهْجَ النَّجَاةِ وَبِحَنَّا
وَاجْعَلْ كِتَابَكَ يَا كَرِيمُ إِمَامَنَا
وَأَنْصُرْ عَلَيَّ الْأَعْدَاءَ حِزْبِكَ إِنَّهُمْ
رَامُوا بِنَا السَّوْأَى بِسُوءِ مَكَائِدٍ
وَعِبَادِهِ يَا مَعْشَرَ الْعُوغَاءِ
رُ اللَّهُ فِيكُمْ نَافِذُ الْإِمْضَاءِ
تُوهُ فِرَارًا مِنْ نُفُوذِ قَضَاءِ
وَعَدُّ عَلَيْهِ مُحَقِّقُ الْإِيْقَاءِ
هُوَ حَسْبُنَا فِي شِدَّةٍ وَرَخَاءِ
نُنْتَا وَنُصْرَتُنَا عَلَى الْأَعْدَاءِ
وَلِهَ عَلَيْنَا أَسْبَعُ النَّعْمَاءِ
وَعَلَى سَلُوكِ طَرِيقِهِ الْبِيْضَاءِ
مَنْ شَرَّ كُلِّ ضَالَّةٍ عَمِيَاءِ
وَرَسُوكَ الْمَقْدَامَ لِلْحَنْفَاءِ
حَبَطَتْهُمْ فِتْنٌ مِنَ الْأَعْدَاءِ
فَاقْصِمْهُمْ يَا رَبِّ بِالْأَسْوَاءِ

في بطلان عقائد القبورية

وَاَبْدُهُمْ رِي عَنِ الْبِيْدَاءِ وَارْزُدُّ عَلَيْهِمْ كَيْدَهُمْ فِي بِيْدِهِمْ^(١)
 وَشِعَارُهُ فَارْفَعْ بِدُونِ خَفَاءِ اَظْهِرْ عَلَيَّ الْاَدْيَانَ دِيْنِكَ جَهْرَةً
 بَعْبَادَةٍ وَوَلَايَةِ وَبَرَاءِ وَاجْعَلْ لِي وَجْهَكَ خَالِصًا اَعْمَالُنَا
 وَالْحَمْدُ لِلْمَوْلَى بِلَا اِحْصَاءِ ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَيَّ الرَّسُولِ وَآلِهِ



(١) البيد جمع، والمفرد بيداء، وهي المفازة.